

شرح حائمة ابن أبي داود (عقيدة أهل السنة والجماعة) / الدرس

3 الشيخ عبدالعزيز الطريفي

عبدالعزيز الطريفي

بلا كيف جل الواحد المتمدح الى طبق الدنيا الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين يقول ابن ابي داود عليه رحمة الله وقل ينزل الجبار في كل ليلة - 00:00:00
صلة النزول لله سبحانه وتعالى كما تقدم هي من الصفات التي يفرق فيها بين اهل السنة واهل البدع وذلك ان اهل البدعة ينفون صفة العلو لله سبحانه وتعالى اصلا - 00:00:24

وان كانوا يثبتونها لله سبحانه وتعالى قدرها. ولذلك ذهب الجهمية والمعتزلة الى نفي علو الله سبحانه وتعالى واستوائه على عرشه.
فقالوا ان الله عز وجل بل ليس بمستو على عرشه. وتأولوا قول الله جل وعلا - 00:00:46
في غير معيها في كتابه العظيم بذكر الاستواء كقوله جل وعلا الرحمن على العرش استوى قالوا استوى بمعنى استولى قال ولذلك قال الشاعر الاخطاء النصراوي قال وثم استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهران. وهذا تحرير لكلام الله سبحانه وتعالى - 00:01:16

سواء غير استولى وقد شاب اليهود في تحريرهم بمعنى كلام الله سبحانه وتعالى فالله جل وعلا حينما امر اليهود بقوله ادخلوا الباب وقولوا حطة دخلوا الباب وقالوا حنطة فزادوا حرفا كما زاد الجهمية حرفا - 00:01:49
استوى قالوا استولى. فلام الجهمية كون اليهود. تحريرا لكلام الله سبحانه تعالى وذلك انه يكون الاستواء و يجعلونه بمعنى يستولى وهذا يتضمن معنى فاسدا وهو ان استولى تدل على ان ثمة ما لك - 00:02:19

قادر قبل الله وهذا معنى باطل من اعتقاده كفر. ولذلك العلماء رحمة الله تعالى متفقون على كفر الجهمية و اخراجهم من الاسلام. والله جل وعلا لعلوه مكانا وقدرا واستوائه على عرشه حقيقة ينهو كل ليلة الى السماء الدنيا - 00:02:49
والسماءات اطباق. سماء تليها سماء كما جاء في قصة الاسراء والمعراج ونزول الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا نزواها يليق بحاله وعظيم سلطانه ومن دفى نزول الله سبحانه وتعالى كالجامية وغيرهم وذلك لانه - 00:03:19

تضمن معنى فاسدا في قلوبهم من التشبيه. فمن المعاني الفاسدة التي قلوبهم فنفعوا النزول قالوا ان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا فهل يخلو من ذلك عرش؟ وقالوا ان الثالث - 00:03:49

الثالث الاخير من الليل او الثالث الاوسط في رواية ينتقل من بلد الى بلد فهل يقال ان الله عز وجل ينزل عن الدواب؟ وينافي ذلك سواء على عرشه فيقال؟ ان هذا ان - 00:04:19

انما استقر لدى المبتعدة لانهم قد شبهوا الخالق بالملحوظ ذلك ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء. فمن زعم ان الله عز وجل حينما ينزل الى السماء يخلو منه لم يأتي هذا المعنى الا لمشابهة قد انقدحت في الذهن. فيقال ان - 00:04:39

الله عز وجل ينزل على الحقيقة نزواها يليق بحاله وعظيم سلطانه. فأهل البدع قالوا تنزل رحمته قالوا لقرينة جاءت في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي عليه ان الله عز وجل يقول هل من هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من هل من داع فاستجيب له - 00:05:09

قالوا وهذا المراد بالنزول. وهذا تأويل للصفة عن وجهها وهو تعطيل للمال ايضا. فالله سبحانه وتعالى ينزل على الحقيقة كما هو

الاصل وقد جاء في ذلك احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ذكر النزول في - 00:05:39

ثلاثة اوقات. في الليل. جاء انه في الثالث الاخير من الليل انه في الشطر الاخير من الليل وجاء انه في الثالث الاول من الليل وثمة رواية رابعة انه جاء في اذا مضى الثالث الاول من الليل فيبقى الثالث ينزل فيهما الله سبحانه وتعالى. فذكر الثالث الاول - 00:06:09

من الليل غير محفوظ. وذكر الثالث الثاني غير محفوظ ايضا. والصواب نزول الله سبحانه وتعالى في الثالث الاخير من الليل وفي الشطر الاخير من الليل المراد بالشطر النصف قال اذا مضى الشطر الاول من الليل ينزل الله سبحانه وتعالى. فذكر نزول الله عز وجل في الثالث - 00:06:49

في الاول من الليل او الشطر الاول من الليل او الثالث الاوسط كغير محفوظ والصواب نزول الله سبحانه وتعالى في الثالث الاخير. والشطر الاخير من الليل. وذلك في كل ليلة - 00:07:19

ينزل الله سبحانه وتعالى لذلك جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة وغيره قال اذا مضى ثلث الليل ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا. وجاء في رواية اذا مضى شطر الليل الاول ينزل - 00:07:39

الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا. قال بلا كيف جن الواحد هنا وصف الله سبحانه وتعالى بالجبار قال وقل ينزل الجبار في كل ليلة هذا الاسم لله سبحانه وتعالى قد جاء في كلام الله - 00:07:59

الملك الجبار المتكبر وذكر هذه الصفة بخصوصها في هذا المولى ان نزول الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا ليس نزولا لجبروته ونقاصا فيها ليططلع على عباده او يدنو منه. ولكن الله - 00:08:29

عز وجل علمه واحد. على الكلام المطلق واحاطته بعباده على على الاحاطة المطلقة ولذلك الله سبحانه وتعالى يسمع القريب والبعيد على التوءم. ولذلك يقول الله جل وعلا عن نفسه اذا سألك عبادي عندي قريري اجيبي دعوة الداعي اذا دعان. وهذا في كل في كل 00:08:59

في كل وقت وانما نزول الله سبحانه وتعالى في الثالث الاخير من الليل من باب التعظيم لهذا الوقت والتفضيل له عن غيره لا من لا من باب سمع الدعاء او الاحاطة باحوال العباد. كما تبادر هذا المعنى الى اذهان بعض المبتعدة فنسوا النزول كله - 00:09:29

ارادوا بذلك توجيهها لله سبحانه وتعالى فوقعوا في اعظم من ذلك وهو التعطيل. ويجب على كل معتقد وعلى كل موحد. ان يعلم ان الله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه من غيره. فاذا جاءت الصفات - 00:10:09

والاسماء فانها تمر كما جاءت. وان رسوله عليه الصلاة والسلام اعلم الخلق بالله واباهم به. فاذا لم يأتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما خالص الحقيقة من تعویل او تشبيه. فالواجب على المؤمن في ذلك الاتباع - 00:10:39

وان يعلم ايضا ان الله سبحانه وتعالى فوق ما يتخيله الانسان. وهذه قاعدة عامة لو تأثر الانسان وطبقها المسلم في كل صفة لسلم له دينا. ولا اوصف في باب - 00:11:09

الاسماء والصفات فعليه ان يعتقد ان الله عز وجل فوق خياله. وان من البدع ما وقعوا في بدعتهم الا من هذا الباب. وان حسن النية لا يدل على العمل فمن اراد تنبئها لله وتعظيمها لله بمعنى فاسد ان ذلك لا - 00:11:37

اليهم الى الحق شيئا. ولذلك بشر المربيت عليه لعنة الله. اراد تعظيم الله سبحانه وتعالى وان الله عز وجل مع عباده في كل مكان. فحين سجوده دفعه ذلك المعنى وذلك التعظيم. الى مخالفه الصريح لما جاء عن النبي عليه - 00:12:07

الصلاه والسلام فيقول في سجوده سبحان رب اسئلته. اي ان الله عز وجل مع عبده في علو وفي دلو والذى حمله على ذلك تنزيه الله عز وجل. وهذا من اعظم مداخل الشيطان - 00:12:37

ولذلك الله سبحانه وتعالى بين ظلل كفار قريش ومرؤهم الى الحق الى الباطل وثبتت كفرهم وضلالهم مع ان الله عز وجل وصفهم بقوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعوا فاعتقاد الانسان وظنه سلامة ما في قلبه بهذا الفعل وصلاح نيته لا يدل على صلاح العمل - 00:12:57

فلو دل على صلاح العمل لدل على نجاة وصلاح كفار قريش ولما كفروا وخرجوا من الاسلام لانهم ارادوا بذلك تقربا الى الله عز وجل

واحساناً يقول بلا كيف؟ والمراد الكيف هو السؤال عن الكيفية - 00:13:27

والكيف هو السؤال بكيف؟ فتقول كيف ينزل؟ كيف يتجلّى؟ وكيف يرى؟ وكيف يسمع؟ وكيف يبصر هذا السؤال بدعة. ولذلك قد جاء المぬ من ذلك عن السلف في ذلك عدم ورود عن الصحابة وعن بل عن النبي عليه الصلاة والسلام. وذلك عن الكيف ينافي - 00:13:55 قول الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء. وان الله عز وجل لا تدرك الابصار ولا تدرك حقيقته العقول. وان الله سبحانه وتعالى لا يرى في هذه الدنيا ولذلك قال المصنفوون بلا كيف اي ان التكييف محال - 00:14:25

فمن سأل بكيف فإنه يريد السؤال عن الحال والسؤال كذلك عن والنظير وهذه من ثديّة عن الله سبحانه وتعالى. ولذلك قد ثبت عن ربّيعة ربّيعة فضائل شيخ الامام مالك عليه رحمة الله انه سُئل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم - 00:14:55
والایمان به واجب. والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة وهذا مروي عن ام سلمة كما رواه الملكي وغيره ولكنّه معلوم واشتهر عن الامام مالك عليه رحمة الله انه سأله رجل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم - 00:15:25

والكيف مجهول. والایمان به واجب. اي الاستواء والسؤال عنه بدعة قال وما اراك الا رجل مخاصم فامر به فاخراج. ولذلك يجب على المتبع ان يتجنّب السؤال في امثال هذه والمسائل - 00:15:55

واي مسألة مولدة في هذا الباب لم تثبت في الكتاب والسنة يجب الاحجاب عنها. واي سائل يسأل عن ذلك يجب ان يسجن لأن ذلك يجرأ على غيره. فان الانسان يدفعه ذلك الى الاكتار والسؤال عن كل صفة واخراج صفة على صفة اخرى من باب اللزوم - 00:16:25
ما ضل فيه اهل البدع. قال بلا كيف جل الواحد المنتبه والواحد اي هو الفرض. ولذلك من اسماء الله عز وجل الواحد يقول الله سبحانه وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. المتمدح - 00:16:55

اي المدح بجميع صفات المحامد فللله سبحانه وتعالى الكمال المطلق في صفاتة كلها وكان المصنف يريد هنا ان لله عز وجل الكمال في صفات في صفاتة كلها. وان اثبات الكمال لا يلزم منه اثبات الكيفية - 00:17:25

وان اثبات الكمال من غير كافية من علامات الكمال ايضا لله عز وجل ومن علامات نقص للانسان وذلك ان الله سبحانه وتعالى لا تدركه العقول ولا تحيط به الابصار والله عز وجل يحيط بكل شيء. نعم. الى طبق الدنيا يمن بفضلة. فستخرج ابواب - 00:17:55
ابو السماء وتفتح يقول هنا الى طبق الدنيا السنة تسمى طبق فانما سميت السماء سماعا ولذلك تقول العرب كل ما علاك سماعا ولذلك يسمى يجلسنا والصحابي سيا ولذلك وصف الله عز وجل الطير انها في جو السماء - 00:18:25

ولذلك يسمى ايضا السقف سما. وارتفاعه. يقال سما فلان سموا اذا ارتفع وعلاء عن غيره لمكانته ومنزلته. ولذلك تسمى السماء من هذا وتسمى طبق العظام. لأن السماع طباقا كما وصفها الله سبحانه وتعالى الى - 00:19:00

طبق الدنيا اي مما كان قريبا من الدنيا. وهي السماء الدنيا يمن بفضلة. اراد بذلك ان يبين لقوله ومن ان نزول الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا منة لعباده ورحمة بهم - 00:19:30

لا لا لحاجة ونقص كما تقدم. وان ذلك من الفضل الذي اراده الله سبحانه وتعالى لعباده وان الله عز وجل لا يريد بذلك سماع شكوى وسماع دعاء ونحو ذلك ولكنه رحمة بعباده - 00:19:50

وفضلا ومنة قال فتفرج الابواب فتفرج ابواب السماء وتفتح. السماء لها ابواب. وهذا ثابت في احاديث كثيرة الى ما جاء في الصحيحين من حديث انس ان النبي عليه الصلاة والسلام استفتح لما كان معه جبريل استفتح له - 00:20:10

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة فالنبي عليه الصلاة والسلام لما عرج به جبريل الى السماء يستفتح كل سماء فيقول له الملائكة جبريل هل معك ان احدث يقول محمد. فيفتح له - 00:20:35

وهذا يدل على ان السماء حسية حقيقة وانها مغلقة ولها ابواب نعم يقول الا الا مستغفر يلقى غافرا؟ ومستنفر ومستملح خيرا ورزقا فيمنح وهذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كما في الصحيح - 00:21:05

اذا مضى ثلث الليل ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاغفر له فالله عز وجل يغفر لعباده في هذا الموضع ما لا يغفره - 00:21:53

في غيره وذلك لفضل الزمان وقد امتدح الله سبحانه وتعالى من يقوم الليل ولذلك قد ذهب جماعة من العلماء بل ذهب جماهيرهم ان افضل النافلة وافضل الصلاة بعد الفريضة هي قيام الليل. وافضل قيام الليل صلاة الوتر - [00:22:13](#)

ولذلك اقسم الله عز وجل بها والله سبحانه وتعالى انما شرع الوتر انه سبحانه وتعالى هو الوتر. يقول الا مستغفر يلقى غافرا. وهذا اراد المصنف به رحمة الله المعنى والا فالنص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من مستغفر فاغفر له - [00:22:43](#)

هل من هل من داع فاستجيب له ؟ لا يدل هذا على ان الله عز وجل لا يغفر لعباده الله عز وجل يغفر لمن تاب. وباب توبتي مفتوح لكن الله عز وجل في مثل هذا الوقت اقرب من غيره. فيجب على - [00:23:13](#)

المعتري ان يتعرض لنفحات الرحمة. التي يطلب الله عز وجل منه الاية التي يقول الله عز وجل فيها لعباده ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول اقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد - [00:23:33](#)

ليس المراد بذلك هو القرب الحسي ولكنه الاستجابة. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى بهذا المعنى بقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب تفسيري اجيب دعوة الله اذا دعان. فهذا هو - [00:23:53](#)

فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقد ظل في هذا الباب من ظل من الجهمية الذين قالوا ان المراد بذلك ان الله عز وجل في كل مكان. بل حملهم ذلك - [00:24:13](#)

على ان يقولوا ان الله سبحانه وتعالى حال بعباده وارادوا بذلك تنزيها قالوا فلا ينبغي ان يخلو منه مكان ولذلك جعلوا الله سبحانه وتعالى في عباده تعالى الله اذا دل عن ذلك علوا كبارا. بل قال ولاتهم ان العابدون ما عبدوا الا الله. ولذلك - [00:24:33](#)

بعضهم فانشد قائلنا العبد رب والرب عبد فيا ليت شعري من المكفل واستدلوا ببعض الظواهر من القرآن كقول الله سبحانه وتعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قالوا القضاء والقضاء هو القدر. فيدل على ان الله قادر ولا يكون الا ما قدر - [00:25:13](#)

وذلك ان من عبد الشجر والحجر والوثن والصنم فما عبد الا الله. لأن الله قضى ولا يكون الا قضاة. ونسوا ان القضاء في كلام الله سبحانه وتعالى على معنيين. بمعنى القضاء والقدر - [00:25:43](#)

وبمعنى الامر ولذلك ثبت عن مجاهد ابن جابر وعبد الله ابن عباس ان قوله سبحانه وتعالى وقضى ربك قال امر صعب وجاء ايضا عن عبد الله بن مسعود فلما سلموا لعقولهم التعظيم وابتعدوا - [00:26:03](#)

عن تفسير السلف ظلوا الحرم. وقالوا قال الله سبحانه وتعالى خاطبا نبيه عليه الصلاة والسلام حينما قابل المشركين فما رميته اذ رميتك ولكن الله رمى قال فالله هو الرامي. وهو القائم وهو الجالس وهو في عباده. ولذلك - [00:26:23](#)

دلوا وانحرفوا من هذا الباقي هذا المعنى. ونسوا ان الله عز وجل قد اثبت الرمي بقوله وما رميتك اذ رميتك. اذا هو رمى ولكن الله رمى اي اعلن وسد و كذلك في حدث ابي هريرة في البخاري ان النبي عليه الصلاة والسلام قال يقول الله جل وعلا - [00:26:53](#)

من عادى لي ولها فقد بارزني بالمحاربة قال ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به ورجلا رجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها. قالوا - [00:27:23](#)

وذلك ان الانسان يتحرك بالله سبحانه وتعالى وان الله عز وجل حال فيه. وهذا هو مذهب الاتحادية قالت الله عز وجل حامل ومتحد بخلقه. وهذا معنى كفري هو الذي ذهب اليه غال المتصوفة في هذا العصر. الذين يرون ان الله عز وجل يحل في ذوات الاوليات - [00:28:03](#)

وهوئاء وان كانوا قد كفروا بقولهم ذلك الا انهم اخروا كفرا مما قال ان الله عز وجل تحل في كل مكان كما ذهب الى ذلك الجهمية الذين يقولون ان الله عز وجل يحل في كل شيء حتى قالوا الله عز وجل عن ذلك علوا - [00:28:43](#)

كبارا حتى قال بعضهم ما في الا الله. لأن الله عز وجل فيها يستدلون بظواهر النصوص كقوله كنت سمعه الذي يسمع به. وهذا باطل باطل بالوجوب. الوجه الاول ان الله سبحانه وتعالى قال - [00:29:03](#)

فلا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به. اذا قبل ان يتقرب الله عز وجل ليس حالا في اذا على هذا المعنى اذا الله عز وجل ليس حالا الا في الولي. فلماذا تعممون؟ كذلك ايضا قول الله سبحانه وتعالى - [00:29:23](#)

كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يرقص بها على رجله التي يمشي بها. ما معناه؟ قال يسمعها بي يوسف ويتمشي ويبطش. اي بعون الله والبعض هنا للاستعانة. لأن الله عز وجل يسده ويوفقه - [00:29:43](#)

للخير. فالله عز وجل اذا قد اثبتت لعبد فعلا واثبتت لعبد مشينة وقدرة لكنها بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى والمراد بذلك هو اللهم والتshedid. وهذا لله سبحانه وتعالى خاصة. ولذلك اثبت لنبيه عليه الصلاة والسلام - [00:30:03](#)

قال وما رضيت اي الاصابة والتshedid اذا رأيتها رمت فعلا من جهة ولكن الله رمى ان سدد ووفق صوب. فوض الرمي. فللبعد فعلا ومشيئة لكنها بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى وذلك قال الله عز وجل وما تشاوون الا ان يشاء الله فمن عبد - [00:30:23](#)

خلافا لما ذهب اليه الجريمة الذين يقولون ان الانسان مجبور على فعله. كل ما يفعله مأمور وليس له مشيئة مطلقة. وليس له مشيئة مطلقة. وقالوا ان الانسان من جهة فعله كالموتى بيد الغاسل. وهذا قد قال به بعض اهل البدع - [00:30:53](#)

فظلوا في ذلك. يقول انا مستغفر يلقى غافعا المستغفر ومن يطلب المغفرة فيقول اللهم اغفر لي او او نسأل الله عز وجل التوبة والمراد بالغفران هو ستر الذنب وذلك يسمى المغفرة مظفران وذلك انه يستر الرأس حال الحرب ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام دخل مكة وعلى رأسه - [00:31:23](#)

اي ان يغطيه عن ان يصاب ولذلك الانسان يسأل الله عز وجل ستر الذنب قد استدل بهذا المعنى من قال من السلف ان الاستغفار لا يعني محو الذنب من الصحيفة. ولكن - [00:31:58](#)

انها تستر وتغطى. قالوا فمن استغفر من ذنبه فإنه يسأل ويقرر به القيامة لكنه لا يعذب به. فيقال فعلت كذا وكذا يوم كذا وكذا. لكن الله عز وجل يعذبه ذلك هذا قد روی عن غير واحد من السلف كالحسن البصري وغيره. والذي عليه جمهور العلماء انها تمحى. ولذلك - [00:32:18](#)

قد جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الاسلام يجلنا قبله والهجرة تجلنا وقبلها ذي الحجة يجب ما قبله كما جاء في حديث عبد الله ابن عمر ابن العاص كما في صحيح - [00:32:48](#)

في اه صحيح الامام مسلم عليه رحمة الله المستغفر حينما يستغفر الله عز وجل من ذنبه. فان كان صادقا في توبته منيما عاجلا على عدم الرجوع فان الله عز وجل يغفر له ذلك الذنب شريطة ان يكون ذلك - [00:33:08](#)

ذنب من حقوق الله عز وجل لا من حقوق الناس. اما حقوق الادميين فلا تغفر. وهي خارجة من المغفرة فالديون والتعدي على الناس بالدماء بدمائهم واعراضهم واجسامهم لا للانسان الا بشاليين. الحالة الاولى باعادة الحقوق الى اهلها الثانية - [00:33:34](#) بالقصاص ان كانت ممن يكون فيه القصاص. بالدماء والجنوح اما ما عدا ذلك فلا تذهب الا بالاستئصال ان يستحل الانسان من صاحب الحق سواء كان مالا او دما. ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:34:04](#)

لتعدلنا وهذا قسم لتعدلت الحقوق الى اهلها يعني في الدنيا او لا يتکسل الله يوم القيمة. من طرئائي للشاشة الجمع وهذا غاية في العدل والانصاف. ولذلك من کمال عدل الله عز وجل ان حرم الظلم على عباده - [00:34:34](#)

مطلقا كما قال الله سبحانه وتعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي بينكم محربا فلا تظالموا يلقى غافرا او سافرا لذنبه وعيوبه قال ومستحب اي طالبا خيرا ويطلب من الله عز وجل ملحة. من منح الدنيا والآخرة. فيطلب رزقا ومعاشه في هذا - [00:34:54](#)

اثبات کمال الله عز وجل والوهبيته. ولذلك الدعاء لله عز وجل هو اعظم انواع العبادة ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث النعمان في السنن وغيرها الدعاء هو العبادة - [00:35:30](#)

ادم فمن دعا الله عز وجل فقد صرف اکمل العبادة لله سبحانه وتعالى فمن سأل الله عز وجل ساجدا او رفع يديه فهو من يثبت ان الله عز وجل يسمعه وان الله يراه - [00:35:50](#)

وان الله قادر على اعطائه سؤله فلا يسأل الا القادر. فهو يثبت لله عز وجل ربوبية والالوهية واسماء وصفاته. فالله عز وجل يعلم ويسمع ويبصر مكانه وانه قادر على الاجابة ولذلك كان الدعاء اعظم انواع العبادة. ولذلك جعل النبي عليه الصلاة والسلام - [00:36:10](#)

العبادة كلها بقوله الدعاء للعبادة وقد جاء في السنن تعظيم هذه العبادة وان الله عز وجل ان لم يسأل يغضب ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام من لم يسأل الله يغضب عليه وذلك ينبغي للانسان ان يكثر المسألة لله سبحانه وتعالى لامور الدنيا والآخرة -

00:36:40

فانه يتضمن عبادة الله عز وجل وان كان من فضول الدنيا. ان يكثر الانسان ولكنه لا يجعل ذلك يغلب على امر الاخره وذلك انه يتضمن توحيدا للله سبحانه وتعالى. والله عز وجل يحب ان يسأل. قال يا مستملح - 00:37:00

خيرا ورزقا فيمنح فيه افلات ان الله عز وجل المتفرد بالرزق والخير وكذلك ما جاء في هذا المعنى من الاحياء والاماته والقدرة كذلك انزال الغيث ونحو ذلك يعني روى ذات قوم لا يرد حديثهم الا خاب قوم كذبوا لهم وقبحوا - 00:37:20

روى ذاك قول لا يرد حدثه. المراد بهذا هو نزول الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا وقد ذكرنا انه قد جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام في احاديث كثيرة منها البجري الذي تقدم - 00:37:50

وحدث ابي هريرة في الصحيحين وغيرها. وقد جاء ذلك عن نحو عشرين من الصحابة وقد صلى في هذا الباب الائمه عليهم رحمة الله تعالى يريدون بذلك ردا على اهل البدع. والضلال - 00:38:10

الذين قد نفوا نزول الله سبحانه وتعالى فاكتروا في التصنيف. في مواجهة اهل بدعة فمن من صنف في هذا الامام ابن النشاش عليه رحمة الله وصنف في ذلك يحيى بن عمر الكتاني. وصنف في ذلك - 00:38:30

عن امام الدارقبني عليه رحمة الله كتاب الرؤيا وكذلك كتاب النزول وقد فصل هذه المسألة بما لا نزيد عليه شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله تعالى في رسالة سماها شرح حديث النزول - 00:39:00

وقد ذكر السلف عليهم رحمة الله تعالى نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا انه متواتر. ولا اعلم احدا من السلف من الصحابة والتبعين من نفي نزول الله جل وعلا الى السماء الدنيا. ولكن قد جاء نزول الله سبحانه وتعالى في بعض الاحاديث - 00:39:30
في اوقات وهو ضعيف فنزول الله عز وجل ليلة النصف من شعبان. لكنه قد ثبت نزول يوم عرفة. ونزول الله عز وجل في الثالث الاخير من الليل. وكذلك في الشطر الاخير من الليل - 00:40:00

وفضلا من الله سبحانه وتعالى قال لا يرد حديثهم مما يدل على انه على ذلك وهم ائمه ثقة. ويريد بذلك الصحابة عليهم رضوان الله قال تعالى والتبعين. قال انا خاب قوم كذبوا لهم وقبحوا. اي من كذب - 00:40:20

ما جاء عن السلف من الصحابة والتبعين واجمعوا عليه انه خاص وخسر ويستحق التقديش والزجر والردا. فإذا اجمع الصحابة على شيء فلا يكون الا حقا و اذا اجمعت الامة وخاصة السلف من الصحابة والتبعين الى عمر فهو الاتباع الحق. ولذلك يقول الامام احمد عليه رحمة الله - 00:40:45

الاجماع اجماع الصحابة ومن جاء بعدهم تبع النهب. ولذلك ينبغي لطالب العلم ان يعترف من باجماع الصحابة. وان يضبط وان يدين النظر فيه. سواء في مسائل الفقه او في مسائل الاعتقاد. بل حتى في مسائل السلوك. فان اجماعهم حجة. وان - 00:41:15
اي خلاف يقع بعد ذلك فهو خلاف مردود. مهما كان قائلا. وهم حول انه واعلمهم بالله سبحانه وتعالى بعد انباء الله جل وعلا. ولذلك اصطفاهم الله سبحانه وتعالى من صحبة - 00:41:45

عليه الصلاة والسلام وذلك بفضلهم وانهم ابر الامة قلوبها. واذكراهم منزلة ولذلك المصنف عليه رحمة الله حينما بين جلالتهم وفضلهم في انهم لا يربى ولا يؤدّي حديث حينما يخبرون عن الله سبحانه وتعالى وذلك انه اما عليه لا يقال من قبل الراوي واما انهم يروون عن النبي - 00:42:05

عليه الصلاة والسلام فيسندون ويحيلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك ان الصحابة عليهم رضوان الله تعالى كالنجوم في السماء يهتدى بها - 00:42:35

فقد روى الامام مسلم عليه رحمة الله في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى مع اصحابه المغرب ثم ذهب الى داره ثم رجع الى صلاة العشاء فوجدهم مكانه. فقال عليه الصلاة والسلام - 00:42:55

لا زلت لا زلت مكانكم؟ قالوا نعم. ننتظر الصلاة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء فقال النجوم امنة للسماء. فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد. وانا عملت لاصحاب - 00:43:15

كيف اذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون؟ واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي التي ما يوعدون. وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم ينقض اجلة الصحابة وكبارهم الا وقد دبت الفتنة وقعت الفرقة. وكلما مضت السنون في عصر الصحابة عليهم رضوان الله تعالى - 00:43:35

الا وقد زادت الفتنة والفرقة. وذلك يدل على فضل هؤلاء الاخيار. وانهم انما صبروا على غيرهم لا لأشخاصهم. ولكن لقلوبهم وعلهم عاينوا التوجيه. وابصر فكانوا اعلم الناس بالله بعد انباء الله سبحانه وتعالى. وهم اولى بالتتابع من غيري - 00:44:05 فلا يكون فعلا يفعله الصحابة عليهم رضوان الله تعالى فيكون بدعة. ابدا. وذلك انه وخير السلف ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فهو الذي نفسي بيده لو اتفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ ضد احدهم ولا نصيري - 00:44:35

فالعبرة ليست بالعمل الظاهر. ولكنه بعمل القلب. فلا يتجرأ على قول يفعله احد من او يقول بهم ان يكون فاعله مبتدع. وان كانت العبرة بالسنة بالاقتداء بها لكن هؤلاء لمنزلتهم وعلوم مكانتهم وشرفهم وفضلهم. وان الله عز وجل قد زakahم في كتابه كرضي - 00:45:05

عنهم واحب انهم راضون عنه. وهذا الوصف لا يكون الا لمن عانت منزلته وارتفعت مكانته ان يوصف بأنه راض عن الله سبحانه وتعالى ولذلك يقول الله جل وعلا رضي الله عنهم ورضوا عنه. بمكانتهم ومنزلتهم عند الله سبحانه وتعالى. ولذلك - 00:45:35 في هذا الباب اي في باب الاعتقاد وباب الاسماء والصفات. لا حجة في قول احد. من الناس الا في كتابه والسنة وما يقوله الصحابة. وانما قيد ذلك ان هذا لا يكون من قبيل الرأي. وانما - 00:46:05

فيكون من قبيل الوحي من طوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيبين عليه رحمة الله تعالى ان اولئك لا يرد حديثهم اما لصحابتهم واما لجاراتهم وفضلهم ومكانتهم من ائمة التابعين. وانه من جملة الثقات - 00:46:25 فلا يرد حديث حينئذ بكل حال. فمن خالفهم قد خاب. ومن كذبهم فانه مستحق التقديح والدم. لانه بذلك قد خالف الكتاب والسنة. فانهم خير شملة. ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونه. والمراد بالقرن في هذا الخبر ليس هو مئة - 00:46:45

كما اصطلاح عليه المؤرخون من المتأخرین. المراد بالقرن هنا هي حقبة زمنية. قيل انها سنة وقيل انها ثلاثون. والصواب انها انها عشرون سنة. فالمراد يقال خير القرون قرني. اي من كان مع النبي عليه الصلاة والسلام ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فقد تزيد وقد تنقص - 00:47:15

ذلك ولذلك يسن بعض السلف الطبقية هي العشر او الخمسة عشر سنة كما روی ذلك عن عبد الله ابن عباس وعن اكرم هاود عبدالله بن عباس وغيرهم من السلف. ثم بعد بيان ان هؤلاء - 00:47:45

لما كان لهم وفضلهم لا يربون حينما ينقلون الاخبار وان من خالفهم فانه خائب وخاسر للتقييم اراد ان يبين تفاوتهم في المنزلة والفضل. نعم. وقل ان خير الناس محمد وذراته قدما ثم عثمان الارجح. ورابعهم يقول وقل ان خير الناس - 00:48:05

محمد ثم عثمان الارجح. وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ابو بكر وعمر. وعندما يسمى الوزير وزيرا. لانه يشد به الاذى فان هذين هما اعظم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:48:35

قل لرسول الله وشدا له. ولذلك كان افضل القوي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من امتی وذلك انهما قد بلغ درجة فنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كان بحاجة الى النصر. فابو بكر - 00:49:05

نصره وعازرته بمكة. فهو علم من عمل به من الشيوخ. وكان صاحبه في الغار. وذكر الله عز وجل اشاره في كتابه العظيم وكفى بذلك منه وفضلنا نلقى له. وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه - 00:49:35

وسلم للمسلمين في صلاة الجماعة حينما يمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي عليه السلام يقربه ويقدمه حتى في

الذكر. فحينما ان يذهبوا يذهب هو وابو يكر. واذا اراد ان يذكر احدا من الصحابة - ٥٥:٤٩:٥٥

عليهم رضوان الله تعالى على استحقاق أبي بكر بالخلافة - 00:50:25

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصحابة على مباني الله تعالى كلهم عدول فمن قدح فيهم فقد ظل وغوى. وسلك طريق المبتدةعة من النواصب والروافض. الذين كانوا بين طرفي نقىض. فمن مادح - 00:50:45

الواقع في قوم وما يهدي اهل السنة في هذا الباب ان يترضى على الصحابة كلهم وان يمسك عما شجر بينهم من خلاف. وان يعتقد ان افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:51:15

هم اهل البيعة اهل الشجرة. وان افضل اهل الشجرة المبشرون بالجنة وان افضل العشرة المبشرين بالجنة هم الخلفاء الراشدين الاربعة. وان افضل الخلفاء هم ابو بكر وعمر. ثم عثمان ثم علي بن ابي طالب - 00:51:35

ولذلك ثبت عن عبد الله ابن عمر عليه رضوان الله تعالى كما رواه ابن سعد وابو نعيم في الحليلة من حديث الى ابن عمر انه قال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل فنقول ابو بكر - 00:52:05

ثم عمر ثم عثمان ثم نمسك الى لفظه فرسول الله صلى الله عليه وسلم بين مع ظهورنا وهذا دليل على الاقرار. فمن طعن في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:25

فان ذلك علامة الهلاك مخالف عاص ل الكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لا تسبوا واصحابي هو الذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا لبلغ مد احدهم ولا اصيـب - 00:52:45

يتكلم عليه في المجلس الاتي باذن الله تعالى - 00:53:05

والآن نجيب على ما ورد من اسئلة يقول السائل هنا هل يثاب الانسان على ترك المعاishi؟ وهي قد لا تخطر بباله. كترك شرب الخمر. والزنا ونحوها لا يثاب على ترك المحرم الا انه واحتسب. اما ان تركه غفلة - 00:53:25

النبي عليه الصلاة والسلام انما الامان بالنيات وإنما لكل مؤمن مما نوى لكنه من باب عدم - 00:54:05

لكنه من ترك المعصية لغير الله - 00:54:35

وَجْلَ لَا يُلْحِقُ الاثْمَ عَلَيْهِ لَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجْلَ قَدْ جَعَلَ الْوَازِعَ فِي طَبِيعِ الْاَنْسَانِ فِي تَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ - 55:54:00

بالذكير بالمشروع وبالادلة للكتاب والسنّة طيب سؤاله هل رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيمة؟ وفي الجنة لوجه الله سبحانه

الانسان يمسك عن ما زاد عن النفس فيثبت لله سبحانه وتعالى الرؤيا ان الله عز وجل يرى اما ان يقال تفاصيل الرؤيا وما يرى ونحو

يقول هل السمع من الاشياء التي بناها الله عز وجل بيده؟ ام بقرة قدرة الله عز وجل عامة في كل شيء. لو اراد الله عز وجل ان يقول

ولكن الله سبحانه وتعالى يفعل أشياء ويخلق أشياء لحكمة بالغة. ولذلك أخبر الله سبحانه وتعالى أنه قد جعل خزن جهنم تسعة عشر

الله عز وجل لا يسأل عما يفعل لكن الانسان هو الذي يسأل. فيقال ان في مثل هذه الحال ان الله عز وجل خلق السماوات والارض في

ستة ايام. ولا يسأل الانسان لماذا لم يخلقها في يوم او في لحظة - 00:57:48

بكم ستكون الله عز وجل خلق ذلك ولا يسأل عن ذلك. ويعلم انها لحكمة بالغة. وخلق عز وجل السماوات السماوات بيده. السماء بنيناها بابدینا - 00:58:08